

اسواق الكاظمية .. نشاط مميز برغم الاهتزازات الامنية



تنتعش الاسواق وتزدهر بازدهار الحياة الاقتصادية وبارتفاع المستوى المعيشي للمواطن وزيادة قدرته الشرائية ، ومع ارتفاع الاسعار الحاد الذي تشهده الاسواق عموماً فان ارتفاع الدخل للفرد ازاد اضعافاً عما كان عليه قبل التغيير في ٤/٩ ، إذ شهدت معظم الاسواق في مرحلة ما بعد ٤/٩ متغيرات عديدة بعضها يعود الى ارتفاع الاسعار عالمياً يقابله ارتفاع دخل المواطنين وخاصة شريحة الموظفين منهم والذين كانوا يتقاضون رواتب ضئيلة ويعيشون حياة الفقر والفاقة وكان راتب الموظف يكاد لا يسد الرمق وقد ازدادت الاجور والرواتب بنسب تفوق عاك جداً ما جعل الاسرة العراقية تبادر الى شراء لوازم البيت والى تجديد القديم منها ..

بغداد / سها الشخيلي
والتغيرات الاخرى التي تشهدها اسواق المدينة الاجراءات الامنية وسد بعض الشوارع مثلما حدث لسوق الشورجة مثلاً وسوق الكاظمية الذي تحول مركز المدينة فيه الى ساحة عدن بعد ان كان المركز التجاري التسويقي عند باب الدروازة حيث خطوط النقل العام والخاص والتي تتفرع الى مناطق عدة من بغداد...
كان الدخول الى اسواق مدينة الكاظمية قبل خطة فرض القانون من ابوابها الرئيسية الثلاث وهي باب المراد وباب الدروازة وتعني باللغة الفارسية باب (الساحة الدائرية) واسمها الرسمي ساحة قريش والمدخل الثالث هو باب القبلة وتتفرع منه الاسواق العديدة لتشمل اسواق الاقمشة والملابس الجاهزة وباعة الذهب.. الا ان بعض الاسواق شهدت اصعاباً اراهبية عديدة ما جعل الدخول الى تلك الاسواق يمر عبر ساحة عدن واصبحت تلك الساحة هي مركز المدينة فالقادمون الى الاسواق ينتهي بهم المطاف عند ساحة عدن التي تتفرع شوارعها الاربعة الى مدينة الشعلة والدولعي وخط اخر يذهب الى مستشفى الكاظمية التعليمي وساحة العروبة وخطوط اخرى عديدة .. وعند مدخل الشارع المؤدي الى باب الدروازة هناك نقطة تفتيش ويعددها بيضعة امتار توجد سيارات التاكسي والكية لنقل قاصدي السوق

اسواق باب الدروازة
قبل الدخول الى الاسواق يطالعنا محل كبير لبيع المرطبات والعصائر الذي احتل ركن الرصيف وجلس (الضامنون) لاطفاء عطش تموز بشرط قناني المرطبات . باعة الجنابر يعرضون انواعاً من الفواكه وانواعاً من الالبان والاجبان الطرية المشوشة لغبار الجو وللشمس الحارقة، باعة الارصفة احتلوا الرصيف والشارع كله بعد غلق الشارع امام مرور السيارات على اليمين هناك عمارة القصاب التي تضم عيادات الاطباء ومحلات الكعك وصيادلة وكمالين لبيع مختلف البضائع، الاسعار وجدناها جيدة والازدحام كبير والمتسوقون من كلا الجنسين في سباق لشراء تلك العروضات تتقدم من باعة الحلويات ونلك (الصواني) الشهية التي تعرض (حلاوة دهينية) وهي ما عرفت بها

ما يشفي المريض ويعتبرها البعض ليست للزينة بل عادة مستحبة واسعار تلك الخواتم الفضية تختلف باختلاف الغرض الذي ليس من اجله ..

نقف امام دكان شيخ كبير يرتدي النظارات الطبية ومع ذلك يستعين (بالمكبرة) وهو يحوك العقال بدقة سألته عن نوع ذلك العقال قال انه عقال مقصب يضعه شيخ القبيلة وهو خاص بمنطقة (المنتفك) وكذلك بعض شيوخ البصرة وان لكل مدينة نوعاً خاصاً من العقال فعقال اهل العمارة يختلف عن عقال اهل البصرة مع ان المنطقة الجنوبية هي منطقة جغرافية واحدة .. كما ان مكانة الرجل الاجتماعية يحددها العقال والعباءة وعن سعر العقال يقول الشيخ غالباً ما يدفع الرجل ثمناً اكثر من سعره الحقيقي وذلك لدليل على كرمه ومكانته الاجتماعية .. غير ان سعر العقال غالباً ما يتراوح من ٢-١٠ الف دينار وان اهل المحافظات هم الزبائن الاكثر تردداً على هذا السوق واهل الارباب ايضا ويرى ذلك الشيخ ان العقال اجمل بكثير من الشعر المسترسل كما يرى في الملابس العربية انها اجمل بكثير من الملابس الاخرى.. المفرح في سوق الكاظمية ان الحياة عادت اليه ويقوع من خلال عدد المتبضعين والزوار وكمية التبادل النقدي في السوق.

على الجانب الايمن من باب القبلة هناك سوق كبيرة مسقفة تختص ببيع الملابس الرجالية الفولكلورية.. يحدثننا البائع جواد ..

العباءة الرجالية عديدة الانواع وهي حسب المناطق في العراق فهناك العباءة للفرات الاوسط والعباءة البصرية ومقام الرجل ومكانته الاجتماعية تحدها العباءة فالشيخ يرتدي عباءة لا يرتديها الفلاح وعباءة اهل الانبار تختلف عن عباءة اهل العمارة او كربلاء وكذلك بالنسبة للعقال واليشماغ والفترة البيضاء التي يرتديها اهل البادية وهناك اليشماغ الذي يرتديه اخوتنا الاكراد والتركماني لكل قومية ومنزلة اجتماعية لباس خاص.. اما عن الاسعار فتصل الدشداشة منها وهي من الحرير الى سعر ٥٠ الف دينار وهناك الدشداشة والزيون الكتان والجوخ والكبردين ولكل من تلك الال صنف سعر خاص ، باعة الجمبر يحتلون وسط السوق المكون من طابقين وهم يعرضون انواعاً من البضائع منها السبع بكل الوانها وكذلك باعة الخواتم الفضية الرجالية الذين يعرضون انواعاً من الخواتم الكبيرة الحجم وذات احجار كبيرة وهناك انواع منها ما يجلب الرزق وتكون الاحجار من الكهرز او الزمرد او العقيق ومنها ما يبعد الحسد عن صاحبه ومنها

سوق صاغة الذهب
تجه صوب باب القبلة وقد واجهنا مرقد الشريف الرضي عليه السلام ، ندخل السوق الذي يعرض ملابس الاعراس والسهرات ثم باعة الاقمشة بعد ذلك نشاهد بعض باعة الذهب والملاحظ ان بعض تلك المحلات لا تعرض كل ما لديها من المصوغات وعن السبب يقول احد الباعه انه الخوف من المصوص والارهابيين الذين يتصدون للمحلات الغنية وعن سعر الذهب يقول الصانغ صادق :-

انخفض سعر مثقال الذهب هذه الايام فقد كان قبل اشهر ٢٠٠ الف دينار اما اليوم فالبيع بسعر ١٥٠ الف دينار للمثقال الواحد والشراء ١٥٥ الف دينار ، والذهب انواع ودرجات لكن الاسعار المذكورة خاصة بالذهب (٢١) حبة وعن اكثر البيعات يقول صادق انها (اللاوي) موضة هذه الايام الى جانب المصوغات الاماراتية وكذلك الذهب السعودي ويؤكد الصانغ صادق ان الموظفين من اكثر الزبائن شراءً وهناك محلات تبيع الذهب بالاقساط ، والسوق الاخر الذي يعرض الذهب وبيعه هو سوق باب القبلة وتكثر في هذا السوق محلات الصيرفة والعديد من المطاعم وباعة المرطبات ..

سوق الاستريادي

بعرض الملابس النسائية من جلابية وتنورة (وتي شرت) الذي في الغالب يكون مشغولاً بالخرز والترتل وخيوط مذهبة وقماش مصنوع من القطن (الفانيلة) وموضه هذا الصيف (التي شيرت) القصير والضيق (البيدي) اما التنورة فهي طويلة الا ان مودة التنورة المسماة (ثلاثة ارباع) عادت للظهور من جديد وهي تحت الركبة بمقدار ١٥ سم وتلبسها الفتيات الشابات.. ندخل محلاً يعرض ال (الجلابية النسائية) المختلفة الانواع والالوان.. الشاب كرار يحدثنا قائل :-

- هناك العديد من الجلابيات منها الخليجية والمصرية والبدوية بعضها مصنوع من قماش القديفة والبعض الاخر من قماش الكشمير والحرير وكلها مطرزة ومشغولة بدقة وعناية اما الاسعار فهي تتراوح من ٢٠-١٠٠ الف دينار وهناك الرخيصة التي لا يتجاوز سعرها ال ١٢ الف دينار وبيع الدشداشة النسائية التي تلبس تحت العباءة الاماراتية والوان الجلابية براقاً وتلبس بالمناسبات والاعباد ، وفي سوق الفضة هناك العديد من باعة الاقمشة والتي يلبغ عليها الستان نوع (الستريج) وسعر المتر منه ٦,٥٠٠ الف دينار وهو موضة هذا الصيف وخاصة للقمصان النسائية وهنا اقمشة الشيفون والجرجيت والقديفة والدانليل ..

في محفظنا أفلفة النجف

عشرون الف كتاب في مكتبة خاصة بفننون الأدب

العالمين العربي والاسلامي واستطعنا ان نجلب الكتاب من المكتبات الخاصة والمكتبات الشخصية او بعض الناس الذين يريدون ان يبيعوا مكتباتهم الشخصية وفي الاسواق وغيرها الى ان وصل هذا العدد وطبعاً تلاحظون المكتبة خاصة بالادب وهذا شئ نادر فمرة تجد هناك مكتبة عامة فمن اليسير ان يجلب الانسان اي كتاب يراه امامه ولكن مكتبة خاصة في الادب كما ان هناك دراسات نوعية لا تستطيع ان تجدها في المكتبات الاخرى لكنك اذا جئت الى مكتبتنا سوف تعثر على غايتك وتحصل على الكتب التي تبحث عنها.

هل هناك مكتبة ادبية مختصة بالادب غير مكتبكم؟

لم اسمع بوجود مكتبة ادبية متخصصة الا ما ورد الى اسماعنا بان قبل سنة من الان في الكويت اما في العراق فلا توجد مكتبة مختصة بالادب على غرار ما موجود.

من صاحب فكرة تاسيس المكتبة الادبية المختصة؟

صاحب الفكرة هو الاستاذ الاديب الشاعر فرات الاسدي وهو الذي جمع هذه الكتب بمساعدة الادباء والشعراء.

ماذا تقدم المكتبة من خدمات لروادها؟

المكتبة تختلف عن بقية المكتبات في العراق والنجف فقد فتحنا ابوابنا وقلوبنا للباحثين وقد هيأنا نصف الجهد للباحثين فلربما في ذهن الباحث مجموعة من العناوين ولكن عند زيارته الى المكتبة الادبية المختصة يفاجأ بوجود عناوين اخرى كثيرة لم يكن يتوقعها فربما يتوجه احد الباحثين الى مكتبة معينة وفي يده قائمة لعشرة عناوين حول النصوص الشعرية او غيرها ومن الممكن ان يجدها او لا يجدها ولكننا في المكتبة الادبية المختصة نوفر له العناوين التي يحتاجها واكثر بكثير من خلال مطالعته الفهرسة الموضوعية فنحن حينئذ اسهمنا بمقدار ما بمساعدة الباحثين بما يحتاجون اليه.

هل هناك اقبال من قبل الشباب والباحثين والقراء على ارياد المكتبة الادبية المختصة؟

الغلب رواد المكتبة من طلبة الماجستير والدكتوراه ومن كلا الجنسين.. والمكتبة مفتوحة لكل طلبة الادب والباحثين في مختلف فئوته.

نشوء مكتبات خاصة بكل فن من الفنون مثل مكتبة مختصة بجانب الادب تحاول ان يتوفر فيها الكتاب الادبي وكل شئ متعلق بالادب كالشعر والنثر بكل اقسامه بل ان هناك بعض الاقسام تخدم الباحث فربما يحتاج الذي يرتاد المكتبة الادبية المختصة الى موسوعة علمية يحاول ان يسند الراي الذي ذكره فلا يجده في كتب الشعر او القصة فلا يد ان يكون لديه مرجع يعتمد عليه وهذه المراجع موجودة ايضا في المكتبة الادبية ولذلك افردنا تصنيفاً خاصاً في المكتبة اسميناه قسم المعارف العامة.

ما اقسام المكتبة الادبية المختصة؟

صنفتنا الكتب في المكتبة حسب التصنيف الموضوعي المختص فارتابينا ان يكون تصنيفاً رئيسياً فيه اقسام والاقسام هي الادب العام ثم النثر ثم الشعر ثم اللغة ثم ادب الناشئة ثم الفنون ثم التراث الشعبي ثم المعارف العامة ويتكون من المراجع وفيها احد عشر قسماً وقسم المجموعات والسلاسل والمخطوطات والدوريات وتشتمل على قسمين: الدوريات الادبية والدوريات العامة وتشتمل كل منهما على عشرة فروع وهي الوثائق والمعلومات والاشربة الصوتية والاشربة المرئية والاقراص المضغوطة والثقافة العامة.

كم عدد الكتب والمطبوعات في المكتبة؟

زهاء عشرين الف كتاب.

كيف جمعتم هذه الكتب؟

المكتبة الادبية ليست وليدة الساعة او وليدة اليوم والحدث وانما هي مجموعة افكار تلاقت فيما بينها لتنشئ هذا المشروع الناهض..

متى تاسست المكتبة الادبية؟

تاسست عام ١٩٩٧ .

اين تاسست؟

(تجربة خاصة)

. تاسست خارج النجف والعراق فاسننا هذه المكتبة الادبية لان فنة منهجية والنظام السابق تحول بين ان يصل الكتاب والعلم والادب واي فكر واي توجه تحرري الى هذه البيئة الواهية للخير والخصب والرؤى والجمال فانساناً هذه المكتبة واستطعنا ان نجلب الكتاب من مختلف انحاء الوطن العربي والاسلامي فذهبنا الى معارض الكتاب في بيروت ومدشق والقاهرة وطهران وكل انحاء

السيد مصطفى جمال الدين وسألته اولاً

هل لكم ان تطولونا فكرة اجمالية عن المكتبة الادبية المختصة؟

المكتبة الادبية المختصة هي واحدة من سلسلة من مكتبات عديدة اخذت طريقها في الجو الموجود في النجف الاشرف فهناك مكتبات تشتمل على الكتاب الذي يختص بالفقة والاصول والتاريخ والادب وهي بالتالي مكتبة عامة يستطيع الانسان ان يرتادها ويطلب اي كتاب يخطر في ذهنه ولكن الطريق الجديد هو

عاهر العكاشي / النجف

ولعل المكتبة الادبية المختصة واحدة من المؤسسات الثقافية التي تعتبر الاولى من نوعها التي تأسس ليس في العراق فحسب بل في عموم المنطقة ، فهذه المكتبة الادبية العامة تحتوي على آلاف الكتب والمجلدات كلها مختصة بالادب.

المعارف العامة والثقافة

(المدى) التقت مدير المكتبة الادبية المختصة في النجف الاديب مهند جمال الدين وهو نجل الشاعر العربي الكبير

